عن حقق فتهامن الكمال بارتكاب الرذايل وتسليط صفات
النقص على ظوهرهم لم يكن الله ليغفرلهم لرسوخ هيات الرذايل فيهم
ولا ليهديهم طريقا لجهلهم المركب واعتقادهم الفاسد وعدم
علمهم بطريق مّا من طرق الكمال الا طريق جهنم بئس ان
اشتاق نفوسهم الى ملاذها مع حرمانهم عنها وكان ذلك
سهلا على الله لاجذابهم اليها بالطبيعه يا اهل الكتاب لا تغلوا
في دينكم اما اليهود فبالتعمق في الظواهر ونفي البواطن
وحط عيسى عن درجة النبوه ومقام الاتصاف بصفات
الربوبيه واما النصارى فبالتعمق في البواطن ونفي الظواهر
ورفع عيسى الى مقام الالهيه ولا تقولوا على الله الا الحق
بالجمع بين الظواهر والبواطن والجمع والتفصيل كما هو عليه التوحيد
المحمدي والقول بكون عيسى مظهرا لصفات الالهيه حيا بحياته
داعيا الى توحيد صفات الاوصاف كلمة نفسا مجردة هي كلمة من
كلمات الله اي حقيقة من حقايقه الروحانيه روحا من ارواحه
فامنوا بالله ورسله بالجمع والتفصيل ولا تقولوا ثلاثة بزيادة
الحياه والعلم على الذات فيكون الاله ثلثة اشيا ويكون عيسى
جزء من حياته او بالتفرقه بين ذات الحق وعالم النور
وعالم الظلمه فيكون عيسى متولدا من نور بل قولوا بالكمال من
حيث هو كل فيكون العالم والحياة عين الذات وكذا عالم
النور والظلمه ويكون عيسى فانيا فيه موجودا بوجوده حيا
بحياته عالما بعلمه وذلك هو وحدته الذاتيه المعبر عنها
بقوله انما الله اله واحد سبحانه ان يكون
موجودا غيره فيتولد منه وينفصل وتجانسه بانه موجود مثله

لا هو

بل هو الوجود من حيث هو وجود له ما في سموات الارواح
وارض الاجساد بكلتا يها اسماوه وظاهره وباطنه وكيلا يقوم مقام
الخلق في افعالهم وصفاتهم وذواتهم عند فنايهم في التوحيد
كما قال امير المومنين لا اله الا الله بعد فناء الخلق لن يستنكف
المسيح ان يكون عبد الله في مقام التفصيل اذ باعتبار الجمع
لا وجود للمسيح ولا لغيره فلا ممكن اصلا واما باعتبار التفصيل
فكل ما ظهر بتعين فهو ممكن والممكن لا وجود له بنفسه فضلا
عن شيء غيره فيكون عبدا محتاجا ذليلا مفتقرا عن مستكفا
عن ذلك العبوديه وان كان غنيا عن تعلق الاجسام بالتجرد
المحض والتقدس عن دنس الطبايع كالملايكة المقربين الذين هم
الارواح المجرده والانوار المحضه ومن يستنكف عن عبادته بظهور
انانيته ويستكبر بطغيانه في الظهور فسيحشرهم اليه
جميعا بظهور نوره وجهه وتجليه بصفة قاهريته حتى يفنوا
بالكليه في عين الجبر كما قال تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى سبعين الف
حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه
ما انتهى اليه بصره من خلقه واما الذين امنوا بالفناء في عين
الجمع نحو الصفات وطمس الذات وعملوا الصالحات باستقا
صفاتهم في الاعمال ومراعات تفاصيل الصفات وتجلياتها
فيوفيهم اجورهم اجور صفاتهم من جنات صفاته ويزيدهم
من فضله بالوجود الموهوبي بعد الفناء في الذات
واما الذين استنكفوا بظهور انانيتهم واستكبروا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)